مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ: ١٩٧٥/٦/٢٢

مصر واعية بالتزامها القومى رغم حملات الاستفزاز والتجريح

□□ السادات فى حديث هام :

ندخل تجربة السلام امتحانا لكل الأطراف وبينها الولايات المتحدة التى تمسك بكل أوراق الصراع

سنسأل السوفيت لماذا أعطوا السلاح للآخرين ومنعوه عن مصر .. وسيكون لكل منا قوله

نحن لانكره أحدا على قبول القرار ٢٤٢ وللفلسطينيين الحق فى رفضه

فى حديث هام أدلى به الرئيس السادات الى صحيفة الانوار اللبنانية ، أكد الرئيس أن مصر مستمرة فى واجبها والتزامها القومى برغم انها تحملت أكثر مما تحمله كل الآخرين مجتمعين وبرغم حملات التجريح والاستفزاز التى يديرها هؤلاء الذين لم يعرفوا بعد كيف يستخدمون عقولهم وانما تحركهم فقط الاحقاد الصغيرة .

وانطلاقا من هذا الموقف ، أكد الرئيس على عدد هام من الحقائق .

□ ليس هناك ما يمكن أن نسميه بالحل الجزئى ، هذا التعبير الذى تم تصديره الى المنطقة العربية ، سعيا الى احداث الفتنة والانشقاق .

□ علينا أن ندخل تجربة السلام الى نهايتها ، دون خوف ، ما دمنا نملك ارادة القرار حتى نمتحن كل الاطراف ،وبينها الولايات المتحدة التى تمسك بيدها كل اوراق الصراع

□ نحن لا نكره احدا على قبول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى يؤكد على شرعية الوجـــود الاسرائيلى ، بل اننى اقول ان على الفلسطينيين ان يرفضوه ، ولكننا نســـال : لمـــاذا لا يتم اعلان الحكومة المؤقتة ؟

□ لن تنهى حالة الحرب الا بالتسوية الشـــاملة العادلة ، ولن تمر اية سفن اسرائيلية فى القناة الا بعد اتمام التسوية ، أما مرور البضـــائع غير الاســـتراتيجية ، فمرهون بصـــدق التحرك الاسرائيلى تجاه السلام .

□ اذا كنا قد منحنا الاتحاد السوفيتى بعض التســـهيلات البحرية فلأنهم وقفوا الى جـــوارنا فى الايام الصـــعبة ، فلمـــاذا نمنح الاسطول السادس تسهيلات مماثلة ؟ .. والذين يسألون عن ذلك عليهم ان يتاكدوا أن موقف مصر هو عدم الانحياز .

□ سوف نسأل الاتحاد السوفيتى فى للوقت المناسب لماذا اعطوا الاخرين السلاح ومنعوه عن مصر ، وسيكون لكل حادث حديث

وفيما يلى نص الحديث الذى ادلى به الرئيس الســـادات الى بسام فريحة مدير تحرير جريدة الانوار .. وينشر الاهرام ـــ بترتيب خاص مع دار الصياد ـــ الجـــزء الاول من الحديث اليوم ، والجزء الثانى غدا .

● سيادة الرئيس .. أريـــد أولا أن أسألك سؤالا شخصيا ، أعتقد انه يراود الكثيرين من جيلى .. وهو : كيف تتحمل كل هذه الحملات التى تثار ضـــدك كلما تحركت خطـــوة فى طريق الحـــرب أو السلام ؟ .. كيف أمكنك ان تعد لحرب أكتوبر ؟ .. كيف استطعت ان تفـــاوض كيســـنجر فى المرة الاخيرة ، وتصر على مبادئك الى حد قطع المباحثات ؟

□ هذه قضية بحد ذاتها ، ولكنها ليست صعبة المواجهة كما تتصور ، لان المنهاج السليم يساعدنى على مواجهة ما وصفته اننى انحى جانبا جميع القضايا الهامشية اقوم بدراسة كاملة لجميع الجـــوانب والاحتمالات ، وعلى أساس هذه الدراسة تتوفر لى القناعة بما انا مقدم عليه ..

وهذه القناعة ، أحرص دائما ، على أن ترتكز على ٣ مبادىء هى :

أولا ـــ وضوح الرؤيا ، ومعنى هذا ، اننى انحى جانبا جميع القضايا الهامشية والفرعية أو الثانوية ، وأركز على جوهر القضية .

ثانيا ـ الاحتفاظ بارادة حرة ، هذه الارادة الحرة تنبع من واقع مصلحتنا كعرب ، ومن واقع المتغيرات المختلفة من حولنا .

ثالثا ـ الاصرارا على الهدف .

اذا كنت تذكر فقد قلت في معظم خطبي قبل اكتوبر ١٩٧٣ أن احدا لن يضطرني لبدء المعركة قبل اوانها لاى سبب من الاسباب . فما دامت الرؤيا واضحة ، والقرار في يدى ، ومصمم على هدفي ، فلا مانع لدى من محاورة الشيطان نفسه .. اما ما عدا ذلك فلا اهتم به ، مثل المعركة الهامشية التى تحاول ليبيا أن تثيرها ، انا اعتبرها معركة هامشية جانبية بالرغم من التطور الاخير الذى حدث في العلاقة بين ليبيا والاتحاد السوفيتي وانا اعلم تماما ، ما وراء ذلك ، ولكن ليست هذه هي المعركة الاساسية ، المعركة الاساسية ، هي قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي ..

تسالني عن موقفي قبل ١٩٧٣ .. انا لا انسى هذه الفترة لقد مررت وقتها باصعب الظروف واعقدها ، في وقت واحد كان عندى في مصر ، حوادث الطلبة ، وفتنة طائفية ، وكنت بأعزل وزير الحربية ، كل هذا في وقت واحد ، ولكن وضوح الرؤيا ، جعلها كلها مسائل جانبية ، تخدم وضوح الرؤيا وتؤدى الى الاصرار على الهدف ..

خلال محادثات كيسينجر الاخيرة ، طلع البعض بما أسموه صورة الاتفاق الذى تم بيني وبين الامريكان والاسرائيليين ، وفي مرحلة من المراحل اضافوا الاردن اليه ، وراحوا يهمسون في اذن سوريا والمقاومة الفلسطينية ، بأن مصر قد انتهت ، وهذه هي البنود السرية في الاتفاق ، وكذلك البنود العلنية ، وانا اعلم أن دولة من خارج المنطقة تطوعت بهذا .. ومع ذلك لم اهتم ولا رددت ، لانني اؤمن بعد ٥٦ عاما انقضت من عمرى ، انه لا يصح الا الصحيح،ليس لدى سياسة داخل الغرف ، المغلقة ، وسياسة اخرى في الشارع .. انا لا احدث الامريكان أو السوفيت بلغة ، ثم اخرج للشارع العربي بلغة اخرى .. كلامي نابع من قناعة قائمة على دراسة عميقة والتزام بالمبادىء .. لذلك فأنا مطمئن دائما ..

وتابع الرئيس :

لما جاء كيسينجر في الاسبوع الاخير ، وقلت له ان هذا الاتفاق لن يتم ، وكان عائدا لتوه من اسرائيل ، وجاء الى أسوان في منتهى السعادة ،لانه استطاع أن يجعل اسرائيل تتخلى عن طلب انهاء حالة الحرب .. قلت له ان هذا الاتفاق لن يتم ، الوضع في اسرائيل لا يسمح بأى اتجاه نحو السلام . اسرائيل تخشى السلام أولا .. ثم لا توجد فيها حكومة أو قيادة قادرة على صنع السلام .

اسرائيل لا زالت متشبثة بأحلام الماضي .. ولذلك لن يكون هناك اتفاق .. ولكنه خالفني وأصر على تفاؤله وسافر .. وقبل أن يعود لاسرائيل لاخر مرة ، قلت له لن يتم شيء ، وانا افضل اذا وصلت الى هذه القناعة ، ان تسافر من اسرائيل الى الولايات المتحدة راسا .. ولا تعود لاسوان ..

● بهذه المناسبة ، كيف تستطيع مثل هذه الحكومة فرض السلام داخل اسرائيل في المرحلة القادمة وما رأيك في تصريحات رابين التي اعلن فيها رفضه الربط بين التسوية مع مصر مع اية تسوية على الجبهات الاخرى ؟

قال :

□ في مؤتمر الرباط وجهت للملوك والرؤساء رجاء هو أن لا نبني سياستنا وعلاقتنا ، على ما تقوله اسرائيل ، لان لهم مطلق الحرية في ان يقولوا ، كما لنا نفس الحرية ولكن الامر المؤسف في الساحة العربية ، ان يسمع كلام رابين ، واطالب انا بالرد عليه .. لماذا ؟ .. انا غير مسؤول عما يقوله رابين .

كلمة الحل المنفرد ، التى راجت فى فترة من الفترات ، هى تعبير مستورد من خارج الوطن العربى .. مصر لا تعمل لحل جزئى ، لان مصر عليها التزام قومى نحو امتها العربية ، ولولا هذا ، لما كانت مصر الان من اغنى الدول العربية بعدما كانت من اغنى الدول العربية .

نرفض الحل الجزئى هذا التعبير المستورد

وليس على سبيل المن ، بل هو تقرير للحقيقة ، ان نقول ان مصر ضحت من اجل القضية العربية. اكثر مما ضحى الكل مجتمعون .. وهى ستضحى .

ولذلك انا استنكر ان يؤخذ كلام من راديو اسرائيل او على لسان رابين ، ويطلب من مصر ان ترد ... مصر لن تكون ابدا فى موقف الدفاع ، لان سياستنا ، ذات وجه واحد ، ما نقوله فى السر نقوله فى العلن .

هذه السياسة تفسر لك فشل مهمة كيسنجر الاخيرة ..

لقد اقتنعت اسرائيل خلال الايام العشرة الاولى ، بان مطلب انهاء حالة الحرب ، مرفوض شكلا وموضوعا ، ولا مناقشة فيه ، ولذلك نقلت تلاعبها الى الخلاف حول الخط العسكرى على الخريطة لكى تنهى المهمة ..

ولكن لماذا حرصت اسرائيل على افشال مهمة كيسنجر يسأل الرئيس ويجيب: لكى تتخلص من كيسنجر الشاهد الرسمى الباقى (بعد خروج نيكسون) على هزيمة اسرائيل .

لماذا نسأل عن تصريحات رابين حول الاتفاقات ، ولا نسأل عن تصريحاته الاخرى التى قال فيها انهم يريدون كسب الوقت ، حتى تتمزق الجبهة العربية ، لانه فى اعتقاده ، يحتاج لبعض الوقت ، حتى يتفتت التضامن العربى ..

موقف مصر المبدئى لا يحتاج لدفاع .. لقد اتفقنا فى الرباط ، وملتزمون امام ضمائرنا قبل أن نلتزم فى الرباط بأنه لا تفريط فى شبر من الارض ، ولا مساومة على حقوق شعب فلسطين .. فيما عدا ذلك ، عندما تتحرك مصر وهى ملتزمة بالمبدأين فانا ارفض تعبير حل منفرد ، انه تعبير مستورد خصيصا لنسف الجبهة العربية .

اما ان اسرائيل تسعى لتحقيق حل منفرد مع كل دولة عربية فهذا أمر معروف والسياسى العربى الذى لا يعرف ذلك ، لا يستحق أن يستمر فى موقعه . هذا هدف اسرائيلى وعلينا الا نعيره اى اهتمام لانه غير وارد .. وكما سبق وقلت ، لو أن مصر لا تعرف واجبها ، وموقعها من أمتها العربية ، لو كان يمكن أن تفكر فى نفسها ، بعيدا عن ارتباطها القومى ، لما كانت هناك مشكلة بالنسبه لمصر ..

قلت :

● على تعتقد أن حكومة اسرائيل قادرة على قبول السلام الان ،

قال الرئيس :

□ هذا جزء مهم من السؤال . لقد قلت لكيسنجر أنه لا توجد قيادة فى اسرائيل قادرة على سلوك طريق السلام ، انهم ما زالوا متعلقين بنظرية الامن القديمة التى اخترعها لهم بن غوريون ، والتى تحطمت فى ٦ اكتوبر .. قلت لكسينجر ، أن اسرائيل تلعب على الوقت ، تريد كسب الوقت ، لانها تعلم أن العام القادم عام انتخابات ، والرئيس الحالى غير منتخب .. فهم يريدون كسب الوقت ، لانهم يراهنون على انفجار الجبهة العربية ونحن للاسف نعطيها هذا السلاح .. مثل المعركة الهامشية التى يحاولها معمر القذافى ، او المعارك التى تظهر تحت اسم حل منفرد او تسوية جزئية ، نحن الذين نقدم هذا لاسرائيل .

قلت لكيسنجر لن يتم الاتفاق .. وهو ماحدث .. والغريب أن ذلك كان له رد فعل فى الامة العربية .. كان هناك حزنا وكاننا نحن الذين فشلنا .. نحن لم نفشل ، الفشل كان من نصيب أمريكا

.. والذى اصابته الصفعة من اسرائيل، هو أمريكا .. اما نحن فالرؤيا واضحة أمامنا ، وارادتنا حرة ، ولن يؤثر فينا شىء .. اذا انجحت مهمة كيسنجر كان بها ، والا فلن نبالى ، نجحت مقابلة فورد فى سالزبورج فليكن وكذلك اذا لم نخرج بشىء .. نفس الشىء عن مؤتمر جنيف ، اذا فشل ، فلن يغير ذلك من اصرارنا على هدفنا ..

متيقظون عسكريا طوال الـ ٢٤ ساعة

انا معك انه اذا كانت اسرائيل لم تستطع ان تتجاوب فى الجزء ، وتحدث حتى الولايات المتحدة ، فهل ستتجاوب فى الكل وهو التسوية ؟ ..

لكن الرد على هذا السؤال ، بسيط .. وهو ان علينا لكى نتمم مهمة السلام أمام العالم أن نعطى كل الفرص لهذه العملية ، لكى تنتهى ، ونكشف جميع الاوراق . نكشف أوراق اسرائيل ، وأوراق الولايات المتحدة ، واوراقنا ، نضعها كلها أمام الرأى العام العالمى ، قبل أن نسلك طريقا اخر .. علما بأن المضى فى طريق السلام لا يعنى اننا غير متيقظين عسكريا طوال الاربع والعشرين ساعة ..

قلت :

● ولكن المسئولين الاسرائيليين يصرحون بأن الولايات المتحدة متفهمة موقفهم ، وانه لا خلاف بينهما ؟ .. هل تأتى هذه التصريحات ضمن خطة البلبلة ؟

□ بالضبط .. هذه التصريحات تأتى فى اطار بلبلة الراى العام العربى ، لقد قابلت فورد فى سالزبورج ، ولم يمر على لقائنا أكثر من اسبوعين .. ولو اننى لمست شيئا ، من ذلك ، لصارحت شعبى والامة العربية بما لمسته .

لماذا جنيف ؟

● اذا كانت الولايات المتحدة قادرة وقادرة على فرض تسوية على اسرائيل فلماذا جنيف .. واذا كان العكس فما جدوى جنيف ؟

قال الرئيس :

□ للاجابة على هذا السؤال ، لابد ان نرجع الى طبيعة المشكلة .. هل تذكر انه عندما تم اتفاق فك الاشتباك فى يناير ١٩٧٤ .. قلت أنها عملية فك الاشتباك مع أمريكا وليس مع اسرائيل .. ؟ لان الذى يواجهنا فى الجبهة هو أمريكا وليست اسرائيل . الاساس هو أمريكا والفرع هو اسرائيل .. فاذا انهينا مشكلتنا مع الفرع ستنتهى مع اسرائيل .

شئنا أو أبينا فان جميع اوراق هذا الصراع ، فى يد امريكا ، لان أمريكا هى التى تعطى اسرائيل كل شىء من الخبز الى السلاح ..

لان الطرف الوحيد الذى يستطيع أن يؤثر على اسرائيل ، هو أمريكا ..

وهنا يتبادر الى الذهن سؤال .. اذا كانت أمريكا هى الاصل . فلماذا لا تأخذ موقفا واضحا وتحل النزاع ..؟

بعض الناس يأخذون الامور بعصبية ، وبدون الماما بالمتغيرات من حولنا ، أو الاوضاع الداخلية فى أمريكا ، واسرائيل .. فلنسأل أولا ما هو الوضع الداخلى لامريكا : رئيس غير منتخب .. جاء بعد « ووترجيت » صراع بين الكونجرس والبيت الابيض ، حتى يقال انه فى امريكا الان توجد حكومتان .. كل هذا نضعه فى اعتبارنا ، ولكن هذا لا يغير حقيقة أن جميع أوراق هذا الصراع فى يد امريكا .. فهل لان أمريكا فشلت فى مارس الماضى : نهاجمها ، دون ان نعرف الظروف الداخلية فى أمريكا ، وظروف اسرائيل التى تجعلها غير قادرة على قبول السلام بل تتحاشاه .. هل المطلوب هو قطع الحوار مع أمريكا ، والعودة الى كلمات الامبريالية والاستعمار .. انها أسهل عمل يمكن أن نقوم به .. ولكن هذا خطأ .. ولا يحقق شيئا ..

ولكن فى كل الاحوال ، لابد ان نحتفظ بعلاقة مع أمريكا ، طالما ان امريكا لم تطالبنا بقبول ما لا نرضاه . وطالما لا نتخذ نفس الموقف الذى اتخذه فى أيام جونسون .. أما فيما عدا ذلك ، فلابد من تكرار المحاولة حتى جنيف فان لم تنجح كان علينا ان نجرب السبيل الاخر ..

قلت :

● هل يمكن أن نصل هذه العلاقة الى الحد الذى ذكرته « نيوزويك » وهو امكانية حصول الاسطول السادس على تسهيلات فى ميناء الاسكندرية . والمعروف أنكم قد رفضتم الحاحا سوفيتيا يطلب تسهيلات فى مرسى مطروح ؟

ومرة اخرى أحسست اننى اعتمد كثيرا على حلم الرئيس وصبره :

□ مصر ، كما قلت لك ، سياستها ذات وجه واحد ، عندما اعطينا تسهيلات للاتحاد السوفيتى ، نظير وقوفه معنا فى سنة ١٩٦٧ اعلنا ذلك رسميا ، بل وكتبت رسميا بتوقيعى للرئيس الامريكى نيكسون اقول اننى اعطيت الاتحاد السوفيتى تسهيلات وساستمر فى اعطائى له نظير وقوفه معنا ، ليس معنى هذا اننى أعطى او اعطيت قواعد ، بل تسهيلات ..

وعلى هذا فلا محل للسؤال .. هل ساعطى امريكا تسهيلات ؟ .. لماذا .. ؟ لقد اعطيت الروس تسهيلات نظير موقفهم معنا فى الايام السوداء .. فلماذا أعطى الامريكيين .. ان سياستنا الان لسنا شرقا ولا غربا .. واساس تعاملى مع الاتحاد السوفيتى هو الخط المستقل ، وليس المنحاز .. فهذا التساؤل ، لا مبرر له ، لانه يتنافى مع خطنا الاساسى ..

البضائع الاسرائيلية

قلت :

● رغم ما أعلنتموه بصراحة من تمسككم بالحقوق التى أعطتها معاهدة القسطنطينية لمصر فى حالة الحرب ، فان هناك مزاعم تنسب اليكم وعدا بمرور البضائع الاسرائيلية قبل التسوية الشاملة ؟

قال الرئيس :

□ ان معاهدة القسطنطينية تقرر ان من حق مصر منع مرور سفن اى بلد فى حالة حرب مع مصر .. أما عن البضائع غير الاستراتيجية التى تحمل على سفن غير اسرائيلية . فقد سئلت فى هذا الشأن مرارا ، وأجبت عليه منبها الى أن سياستى دائما ذات وجه واحد معلن ، قلت أن البضائع غير الاستراتيجية سيصرح لها بالمرور ، عندما تثبت اسرائيل نيتها نحو السلام بخطوات واضحة . هذا هو موقفى ولم يتغير . أما مرور سفن اسرائيلية فلن يسمح به اطلاقا الا ضمن التسوية الشاملة التى تشمل قضية فلسطين .

● القرار ٢٤٢ يتضمن الاعتراف بحدود اسرائيل فى سنة ١٩٦٧ فى افضل التفسيرات . فهل هناك التزام عربى بقبول قرار مجلس الامن هذا ؟ وان كان ، فكيف يتفق ذلك مع المعارضة التى تثار حول هذا الاعتراف كلما دار الحديث عن التسوية الشاملة ؟

قال الرئيس :

□ من المؤسف اننا مازلنا فى العالم العربى نفكر بالانفعال وهذا ماقلته فى الكويت .

شعارات قديمة يتبناها القذافى

من غير القرار ٢٤٢ فان اسرائيل اصبحت حقيقة واقعة فى حدودها سنة ١٩٦٧ لسبب بسيط هو ان الكتلتين الاعظم اللتين تقتسمان الوصاية على العالم اليوم . تحميان هذه الحقيقة .

ففى الاربع مرات التى سافرت فيها

للاتحاد السوفيتى كانوا ينبهون الى ان اسرائيل حقيقة ولايجب التعرض او ضرب اسرائيل داخل حدود ١٩٦٧ .بل واكثر من هذا كانوا يطلبون عدم القيام بعملية عسكرية على الاطلاق حتى فى ارضنا نحن . هذا هو موقف صديقنا الذى نعتمد عليه . اما الدولة الاخرى فموقفها معروف الى حد انه عندما وصلها النداء الشهير : انقذوا اسرائيل فى اليوم الرابع من الحرب .. تدخلت على الفور ..

اذا كان هذا هو موقف الدولتين الاعظم ماذا نفعل ؟ ليس فقط الدولتين . بل العالم شرقه غربه . يقولون اسرائيل حقيقة وموجودة وانا اقول للعرب يجب ان نفكر بعقولنا . معمر القذافى يتبنى الشعار القديم الذى اشرت اليه فى ورقة اكتوبر وهو ان البعض يستخدم ورقة فلسطين للاثارة ضد بعض النظم العربية .

اذا كان معمر القذافى يريد ازالة اسرائيل فارجو ان يسأل حلفاؤه الجدد يسأل السوفييت . رايهم فى ذلك قبل ان يعلن موقه هذا . وهكذا فان القرار ٢٤٢ لم يفعل اكثر من الاعتراف بامر واقع. نحن قبلنا القرار ٢٤٢ وغيرنا قبله . وغيرنا رفضه انا لا الزم من رفضه بقبوله ولا الزم الفلسطينيين بالذات بقبوله . وقلت مرة اننى لو كنت مكان الفلسطينين لما قبلت هذا القرار .

من الطبيعى ان يرفض الفلسطينيون القرار ٢٤٢ ولكن ما اريد قوله هو اننا نعيش حقائق العصر .

مثلا عندما اردت ان اسفى الجيب الاسرائيلى فى ديسمبر ١٩٧٣ وكنت جاهزا لذلك . لانه كان يمثل لقمة دسمة ومغرية فجاء كيسنجر يومى ١١ و١٢ ديسمبر ١٩٧٣ واخبرته ان الوضع لايمكن ان يستمر وسأصفى الجيب فما هو موقف امريكا لان هذا هو مايهمنى فانا قادر على التعامل مع اسرائيل ! رد على كيسنجر: سندخل الحرب مع اسرائيل ضدك .لاننا لن نسمح بان ينتصر السلاح السوفيتى مرة اخرى على السلاح الامريكى. وهذه مسالة نعتبرها بديهية . وعلى ذلك انتهت العملية واتفقنا على فك الاشتباك وانسحاب الاسرائيليين وان يبقى حجم انتصارنا على الضفة الشرقية كما كان كاملا ..

فاذا كان هذا هو الواقع العالمى . فما هو لزوم المزايدات والحديث عن القاء اسرائيل فى البحر .

من يريد قبول القرار ٢٤٢ فليقبله . اما من لايريد فلسنا نجبره على ذلك. نحن نتعامل مع حقائق العصر ونقول ان مانستطيع تحقيقه بعد حرب اكتوبر هو الوصول الى حدود ١٩٦٧ . مع انهاء حالة الحرب . على ان يتم ذلك بنا جميعا كمجموعة وليس دولة دولة هذا ما هو متاح لجيلنا . ثم يبقى على الجيل القادم ان يحدد اهدافه فى ضوء ظروفه وامكانياته .

● تلتم مرة ان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين يحددها شعب فلسطين .وقد حددت منظمة التحرير هذه الحقوق بأنها الدولة العلمانية فهل يعنى ذلك انه لا انهاء لحالة الحرب مع اسرائيل قبل تحقيق هذا الهدف ؟

قال الرئيس :

☐ نحن ملتزمون بان نجلس جميعا معا فى جنيف ولا ننهى حالة الحرب الا معا والا كنت قد انهيت قضية مصر وسيناء اذا قبلت انهاء حالة الحرب من طرف واحد .ولكنى قلت لك ان مصر واعية بالتزامها القومى برغم كل ما اصابنا ويصيبنا بسبب هذا الالتزام من تجريح او مزايدات او احقاد الا اننا مصرون على هذا الالتزام .

تقول ان منظمة التحرير اعلنت ان هدفها هو اقامة الدولة العلمانية .اقول لك وهناك ايضا اعلان عن وضع العلم الفلسطينى على كل ارض تتحرر .. اريد

ان اسال لماذا لم تشكل الحكومة الفلسطينية المؤقتة الى اليوم لكى تبلور القضية وتضع حدودا لتحركها تماما كما افعل انا فى مصر . وارفض المساس بهذه الحدود كما حدث فى مارس الماضى ونفس الشىء عن سوريا . فانا اريد ان يضع الفلسطينيون حدودهم . لانى لا استطيع القول ان الدولة العلمانية هى وحدها مطلب الفلسطينيين . فهناك كما نعلم جميعا مواقف اخرى ومنظمات اخرى تشجب جنيف من اساسها وبعض هذه المنظمات تشترك فى حملة القذافى . لقد اتفقنا جميعا على ان الراى فى قضية فلسطين هو للفلسطينيين . ولكن هذا الراى لم يتبلور حتى الان .

● تلتم ان كيسنجر اخبركم انه لايسمح بانتصار السلاح السوفياتى على السلاح الامريكى ، فكيف سمح بذلك فى فيتنام ؟

قال الرئيس :

□ هذه لعبة اكبر منا . وبرغم ماحدث فى فيتنام فان الوفاق كما ترى مستمر هذه لعبة لا يجوز ان ندخل فيها .. ونصيحتى للامة العربية الا يحاول احد ان يدخل فى لعبة الكبار . والا طحنوه . اننى ارفض ان العب لعبة الكبار . لحساب احدهما .. انا العب لعبتى فقط وهى القضية العربية والمصرية ..

● هل تعتقد ان عودة الدور الاردنى يتناقض مع قرار مؤتمر القمة فى الرباط الذى اعطى منظمة التحرير وحدها ، حق العمل من اجل استرداد وتقرير مصير الضفة والقطاع . ام ان هذه العودة ستقتصر على الدعم العسكرى للجبهة الشرقية ممثلة بسوريا والمنظمة ؟

■ انا ارحب بعودة الاردن الى الجبهة معنا ، اروع ترحيب ، ومن اسعد الاخبار التى تلقيتها فى الايام الاخيرة ، هى عودة الاردن بدور فعال بدلا من الدور السابق . عودة الاردن لاتتنافى اطلاقا مع مقررات الرباط بل انا اقول اكثر من هذا ، انا اقول لعل فى عودة الاردن ، وما تم بينها وبين سوريا ، فرصة لكى توجد الارضية المشتركة بين الاردن والمقاومة الفلسطينية وهذا امر حيوى لقضية فلسطين قبل كل شىء .. هذا ما أؤمن به .. على ان يتم ذلك برغبة الفلسطينيين ، لا احد يجبرهم على ذلك ، ولكن عليهم ان يعلموا ضرورة وجود ارضية مشتركة بينهم وبين الملك حسين ، لصالح قضيتهم ، ولصالح القضية العربية ..

● ما هى الاسباب التى جعلتكم تنتقدون تسليح الاتحاد السوفيتى لليبيا ، مع انكم ايدتم تسليحه لسوريا ، واعتبرتم ذلك قوة للعرب ؟

■ انا بالنسبة لصفقة السلاح هذه ، اثير عدة تساؤلات . التساؤل الاول حول هذه الكمية الضخمة من الاسلحة الحديثة ، وما ستجره معها من الاف الفنيين .

سؤالى : كم سيكون عددهم وكم سيبقون ؟ والجواب فى تقديرى ليس اقل من عشرين الى خمسين سنة .

ضد من تشترى ليبيا قاذفات بعيدة المدى مجهزة بصواريخ ..

لقد سحب القذافى « الميراج » من عندى ، وكذلك كتيبة المدفعية التى كانت عندنا ، وقال انا برىء من المعركة . وكلمة برىء مسجلة بلسانه ، فى اذاعته ، واذاعة صوت العرب ، لانه طلب ضم اذاعة صوت العرب ، يوم ٧ اكتوبر فضممتها له ، والمعركة دائرة ، وقال انا برىء من المعركة .. قالها قبل وبعد واثناء المعركة .

هذا السلاح لاياتى لخدمة قضية عربية وهو لا يشكل خطورة على مصر ..

فى وقت من الاوقات قال معمر لا نستطيع الاتحاد مع مصر لان بينها وبين

الاتحاد السوفيتى معاهدة .. الان عنده وجود سوفياتى سيبقى من عشرين الى خمسين سنة ..

هناك سؤال اخر .. انا وسوريا على الجبهة ، هذه الانواع المتطورة من السلاح ، لم نعلم بوجودها الا من الصفقة الليبية ، لماذا لم تباع لنا ؟ هل لانهم يدفعون نقدا وبالدولار ..

لقد خرجت من الحرب وظللت ١٤ شهرا اطالب باستعواض ما فقدته ، ورفض الاتحاد السوفياتى ، وبعد ١٤ شهرا بدا يعطينى بقية العقود المؤجلة من ١٩٧٣ ــ ٧٤ .. هل من اجل الدفع بالدولار .. ولاسباب اخرى ..

هذه هى التساؤلات ، ولكن اياك ان تاخذ هذا على انى خائف من هذا السلاح اطلاقا .. ليبيا لاتستطيع ان تستوعب هذا القدر من السلاح ، ولابد من ان ياتى من يشغل هذا السلاح ؟

والسؤال هو لماذا تبدد اموال الشعب الليبى ؟

هذه اسئلة موجهة للاتحاد السوفياتى وليس الى ليبيا .. لان ليبيا لا تشكل الا وسيلة لامر ما يجرى تدبيره ..

وكان من الطبيعى ، وهذه مشاعر الرئيس نحو السوفيات ، ان اسأل لماذا تبقى المعاهدة المصرية السوفياتية ..

قال الرئيس :

■ انا قلت ، وساقول دائما ، انه لا مصلحة لنا فى معاداة اى من الدولتين الكبار ، ومن ناحية اخرى ليس من مصلحتنا استمرار التوتر بيننا وبين الاتحاد السوفياتى ، ولن ننسى له انه فى ١٩٦٧ وقف معنا وارسل لنا الاسلحة التى تمكنا بها من الوقوف على قدمينا ، ثم استمر الى ان قامت معركة ١٩٧٣ بالرغم من كل ما شاب علاقاتنا فلا مصلحة لنا ان نبدا من جانبنا عملية قد تكون استفزازية .

ولكن « بالتشديد » اذا استمر موقف الاتحاد السوفياتى ، فى تفضيل الاخرين واهمال مطالبنا ، وتغاضى عن حالتنا الاقتصادية بالنسبة لفترة السماح التى طلبتها ، والله بيكون لنا كلام معاه ، وايضا بالاسلوب الهادىء ، اذ ليس هناك مبرر لغضب او لانفعال ، انتهى الوقت الذى كنا فيه محترقين قبل ٦ اكتوبر .. نحن الان هادئون ونملك ارادتنا ، ونعرف اهدافنا ، فلا داعى للغضب .. والانفعال .. وبهدوء سنتكلم فى الوقت المناسب مع الاتحاد السوفياتى .. وسنساله عن اسباب هذا السلوك وعندئذ سيكون لكل منا قوله .

● قلت :

● سوريا ليس بينها وبين روسيا معاهدة ، وحصلت على سلاح ، وليبيا بدون معاهدة ..

وقاطعنى الرئيس :

هذا هو السؤال الذى اوجهه انا للاتحاد السوفياتى .. ولا اسمع اجابة عليه ..

ثم كان حديث عن لبنان ، ووضع مصر الاقتصادى وسوريا والعراق والخليج . وقد اثرت الشقيقة « الصياد » بهذا الجانب من « حوار العقل » فى عددها المقبل